

## 20 سورة البقرة 47-03 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

### لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

عنوان تحرير مكة وقوله تعالى وارزقني له من التمرات من امن منهم. من امن منهم بالله واليوم الاخر روى الامام ابو جعفر بن جرير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

اللهم صلي وسلم، ان ابراهيم حرم بيت الله وامنه. واني حرمت المدينة ما بين لابتها. فلا يصاد ولا يقطع عضها. وهكذا والعضة الشجرة. نعم. وهكذا رواه النسائي واخرجه مسلم وقد وردت احاديث اخر تدل على ان الله تعالى حرم مكة قبل خلق السماوات والارض. كما جاء في الصحيحين - 00:00:30

عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والارض. فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة. وانه لن - 00:01:00 يحل القتال لم يحل فيه لاحق قبلي. ولن يحل لي الا ساعة ولم يحل لي. نعم ولن يحل لي الا ساعة من نهار. فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة. لا يعبد - 00:01:20

ولا ينفر صيده ولا يلتقط نقاطه الا من عرفها. ولا ولا يلتقط لقطته الا من عرفه ولا ولا يلتقط ولا يلتقط نقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاها. فقال يعني لا يخش حشيشها. نعم. فقال العباس رضي الله عنه يا رسول الله ان لم يدخل فانه فانه - 00:01:40 لقيمهم ولبيوتهم، فقال الا الدخيل. وهذا لفظ مسلم وله ما عن ابي هريرة رضي الله عنه نحو من ذلك ثم روى البخاري بعد ذلك عن صفية بنت شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. وعن ابي شريح - 00:02:11

انه قال لعمرو بن سعيد وهو وهو يبعث البلوت الى مكة. كان كان امير المدينة نعم. ائن بي ايها الامير اه بالدين ايها الامير ان احدثك قوما قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم في غد من يوم الفتح سمعته - 00:02:31

سمعته اذني ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به. يعني انا متأكد؟ اقول كلام سمعت اذني وشاهدت ببصري ووعاه قلبي. نعم. انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمتها الله ولم - 00:02:51

حرمتها الناس فلا يحل لامره يؤمن بالله واليوم الاخر ان يشرك بها دما ولا يعبد بها شجرة فان احد ترخص بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسول الله - 00:03:13

ومن يأذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار. وقد عادت حرمتها وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها فليبلغ الشاهد الغائب فقيل لابي شريح ما قال لك عقل؟ ما قال لك عمرو؟ قال انا اعلم بذلك منك يا - 00:03:33

ان الحرم لا يعيid لا عاصيا ولا فارا بذنب ولا فارا بخيبة. بخربة في هذه الحديث في فيها تحريم القتال بمكة تحرير قطع الشجر الاخضر وتحسي الحشيش والمراد بالشجر والحسيش الذي - 00:03:53

الذي نبت بالماء او المطر اما ما انتهت الادبي فله اخذه فزرعه الادميون من الاشجار وغيره لكن المراد ما وكذلك اليابس لهم اخذه وكذلك الشوك ليؤذني ولهذا قال ولا يخش حشيش عنه ولا يخترع واستثنى النبي قال العباس عم النبي يا رسول الله ادخل ونبت طيب - 00:04:14

فانه لقينهم وبيوتهم يعني يقول احتاج الداخرا فاستثناه النبي كأنه نزل الوحي يا روحي قال الا الداخرا فانه لقينهم وبيوتهم وفي لفظ

وقبور لغيرنا وقبورنا وذلك ان نبت طيب لا - 00:04:35

الاعواد يجعل في البيوت وفي القبور وفي الصالة في البيوت يجعل في الخشب بدل الخشب بين بين الاخشاب قبل ان توجد الصبات والاسمنت كان الناس يسقرون بالخشب وكانوا في هنا في نجد يضعون بين الخشب سعف سعف النخل - 00:04:52

لكن في مكة ما فيها نخل ما فيها نخيل ولا فيها سعف فيجعلون بدلها الادخار من الاخشاب وكذلك في القبور يجعلونها بين اللبنات وكذلك لقينهم الصاغة حينما يوقدون به لاجل اشعال النار - 00:05:12

الذهب واللياقة فانه لغيره وبيوتهم فانه لبيوتنا وقبورنا وفي حديث الحديث هذا الحديث آ قصة ابى شريح مع امير المدينة عمرو بن سعيد وكان يقاتل عبدالله ابن الزبير ابن الزبير تولى الخلافة - 00:05:28

بعد موته يزيد واتم له الامر بيعه واهل مكة المدينة والطائف وحتى وصل في زمان حتى ايضا له العراق ثم قاتلها عمرو بن سعيد ابو سعيد امير المدينة كان امينا ظالما يقاتل يجهز الجيوش لقتال عبد الله بن زبير في مكة - 00:05:47

فانكر عليه الصحابة لا يجوز القتال في مكة ومن ذلك ابو شريح وش رح تأدب مع الامير؟ الامير عظالم فيه الادب مع الامراء قال اذن لي ايها الامير استأذنوا ان احدثك حديثا - 00:06:10

سمعته اذناني ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به يعني متأكد انا سمعته باذني وارعاه قلبي فانه قال الغداء يوم الفتح. يعني اليوم الثاني بعد فتح مكة. ان هذا البلد يعني مكة حرمته الله يوم خلق السماوات والارض. وفيها فيه دليل على - 00:06:25

الله هو الذي حرم مكة واما الحديث الاخر ان ابراهيم حرم مكة فالمراد اظهر تحريمها تحرير من الله وابراهيم هو الذي اظهر التحرير ان مكة حرمها ابراهيم واني حرمت المدينة معنى حرم مكة يا ابراهيم يعني اظهر تحريمها. والا والله هو الذي حرم وهذا هو جمع الحديثين - 00:06:43

هذا الحديث في ان الله هو الذي حرم. وابراهيم هناك حرم يعني اظهر التحرير. بامر من الله فقال ابو صبيح ان النبي قال فان ترخص احد بمقتال رسول الله يعني يوم فتح مكة فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم - 00:07:02

اذن الله للنبي صلى الله عليه وسلم واباح له مكة القتال فيها حتى يتم الفتح. لتطهيرها من الشرك وكانت هذه وانما احدث لي ساعة من الاركان هذه الساعة من من الضحى الى العصر - 00:07:16

حتى تم الفتح. ثم رجعت حرمتها اليوم كحربة بالامس. عادة التحرير مرة اخرى فعمرو ابن سعيد يقاتل فعلى المحرم ابو شريح نصحه قال اخبرك الحديث الرسول يقول فقيل ابى اشرى ماذا قال لك هذا الامير - 00:07:29

فرد عليه الامير رد اسئلا قال ماذا قال؟ قال انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح. شو هاظالم اعلم من من الصحابي انا اعلم انا اعلم بالحديث منك انت ما تعرف الحديث. انا اعلم بذلك ان الحرام لا يعيده لا يعيده عاصيا ولا فارا بذنب ابن ابن الزبير عاصي - 00:07:46

ما يعيده في الحرب ولابد يقاتلته عبد الله بن الزبير صحابي جليل ان الحرم لا يوعد عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخرية يعني بجنائية الحرم ما يعيده الجاني ولا يعيده وهذا ظالم - 00:08:02

ولا لا بد من قتاله وهذا كلامه سيء من من عمرو السعيد. الواجب عليه ان يقول سمعا وطاعة لله ولرسوله وان يكف عن القتال لكن هكذا الظالم لا يباليون. نعم. فاذا علم هذا فلا منافاة بين هذه الاحاديث الدالة على ان الله حرم مكة يوم - 00:08:16

خلق السماوات والارض وبين الاحاديث الدالة على ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرمها لان ابراهيم بلغ عن الله حكمه فهى فيها وتحريمه ايها وانها لم تنزل بلدا حراما عند الله قبل بناء ابراهيم عليه - 00:08:35

الصلاه والسلام لا. نعم. كما التحرير من الله. وابراهيم بلغ واظهر التحرير من الله. نعم عن الله. نعم. كما انه قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوبا عند الله عند الله خاتم النبيين وان ادم لم ينجذل في - 00:08:55

ومع هذا قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الاية وقد اجاب الله دعاءه بما سبق في علمه وقدره ولهذا جاء في الحديث انهم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن بدء امرك فقال - 00:09:15

دعوه ابراهيم عليه الصلاة عليه السلام. وبشرى عيسى ابن مريم ورأت امي كانه منها نور اضاءت له قصور الشام. اي اخبرنا اي اخبرنا

عن بدء ظهور امرء كما سيأتي قريبا - 00:09:35

ان شاء الله يعني اسألوا هل يخبروا عن امره؟ فقال لامری هكذا. دعوة أبي ابراهيم. حينما قال ربنا بعصيهم رسولا منهم والله قدر هذا مكتوب مكتوب قبل خمس سنوات والارض مكتوب انه خاتم النبیین ولهذا قال - 00:09:55

اني مكتوب خاتم النبيين وادم من جدل في طيلته ولكن مع ذلك ان الله قدر ان ابراهيم يدعو وان الله يستجيب دعاءه فيوافق القدر ما قدره الله وكتبه قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى بشر به ورؤيا امي عند الولادة لما ولدت واسق ان الخرجة منها نور

اضاءت له - 10:10:00

قصور الشعب. نعم عنوان دعاء الخليل لمكة بالامن والرزق. وقوله تعالى اخبارا عن الخليل انه قال رب اجعل هذا بلدا امنا اي من الخوف اي لا يرعب اهله وقد فعل الله ذلك اي لا يرعب اهله. عفا الله عنك. اي لا يرعب اهله وقد فعل الله ذلك شرعا وقدرا. كقوله تعالى 00:10:30

تعالیٰ - 00:10:30

ومن دخله كان امنا. وقوله او لم يروا انا جعلنا حرما امنا ويختطف الناس من حولهم الى ذلك من الاليات. وقد تقدمت الاحاديث في تحريم القتال فيه. وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى - 00:10:58

تحريم القتال فيه. وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى - 00:10:58

الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحد ان يحمل بمكة السلاح وقال في هذه السورة رب اجعل هذا بلدا امنا اي اجعل هذه البقعة بلدا امنا وناسب هذا لانه قبل بناء الكعبة. نعم. ذلك ان - 00:11:18

وأناسب هذا لانه قبل بناء الكعبة. نعم. ذلك ان -

حمل السلاح منهي عنه في مكة الا دعت الحاجة ولذلك كان الحاج يوسف كان اميرا لعبد الملك مروان وكان وامره الخليفة ان يقتدي بابن عمر وان يأخذ في الحج فاقتدى به ولكن الحاج او عز الى بعض جنوده - 00:11:38

يقتدي بابن عمر وان ياحد في الحج فاقتدى به ولدن الحاج اوغر الى بعض جنوده -

الرَّحْمَنُ قَالَ أَنْتَ ذُلْكُ الَّذِي حَمَلْتَ السَّلَاحَ - 57:11:00

الرحمن قال انت الذي فعلت ذلك انت الذي حملت السلاح - ٥٧:١١:٥٠

في مكة وقد نهى النبي عن حمل السلاح فيها. وهذا من ظلمه من ظلم الحجاج لانه هو اللي تعمد هذا واواعى الى بعض جنوده ان يصيبه بالسلاح قد تتأثر ابن عمر نعم - 00:12:13

يُصيّبَه بالسلاح قد تتأثر ابن عمر نعم -

فضل وقال في هذه السورة رب اجعل هذا بلدنا مني اي اجعل هذه البقعة بلدا امنا وناسب هذا لانه قبل بناء الكعبة وقال تعالى في سورة ابراهيم واد قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا. وناسب - 00:12:24

سورة ابراهيم واد قال ابراهيم ربى واد قال ابراهيم ربى اجعل هذا البند امبا. وناسب - ٠٥:١٢:٢٤

اعلم. اولا قوله صلى الله عنه. هذا نعم. لانه قبل بناء الكعبة. هم - 00:12:45

اعلم. اولاً قوله صلى الله عليه وسلم. هدا لكم. لامه قبل بناء المعبده. هم - ٥٥.١٢.٤٥

بناء البيت واستقرار اهله. واستقرار اهله به وبعد مولد اسحاق الذي هو اصله - 00:13:05

بناءً أبیت واسفار اهله. واسفار اهله به وبعد موته اسحاق الذي هو اصنه -

سن من اسماعيل بثلاث عشرة سنة. ولهذا قال في اخر الدعاء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربى لسميع الدعاء. قوله تعالى وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر - [00:13:25](#)

الدعاء. وعووه عالي وارزو اهله من اهل مههم بالله واي يوم الاخر - ٠٠١٣٢٣

اضطره الى عذاب النار وبئس المصير. قال هو قول الله تعالى وهذا قول مجاهد - 00:13:45

۰۰.۱۵.۴۵ اصلہہ ای عذاب امار و بیش انتصیر: قال هو قول الله تعالى و معاذ قول نبی مسیح

من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ابن عباس رضي الله عنهمَا كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يحجرها على - 00:14:05

من این سهم پاک و یکوم از سر بردن این سپس رئیس اند که هدایت این بجزیم کنید آنقدر و استسیم یک بزرگ علی

يُحْجِرُهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ دُونَ النَّاسِ فَإِنَّمَا يُنَزَّلُ لِلَّهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَا يُنَزَّلُ إِلَّا مَرِيقًا

00:14:45 - مخطوبه دخادران - عطاء داکا: عطاء داکا

وروبي عن عكرمة ومجاحد نحو ذلك ايضاً. وهذا كقوله تعالى ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون. دعوا في الدنيا ثم اينا مرجعون. ثم نذيقهم العذاب بما كانوا يكفرون. قوله تعالى ومن كفر فلا يحزن كفره - [00:15:05](#)

رجعوا فتنبئهم بما عملوا. ان الله عليم بذات الصدور. نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ. قوله ولو لا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا لبيوتهم سقفا - [00:15:35](#)

وفم فضة ومعارج عليها يظهرون. ولبيوتهم ابوابا وسرورا عليها اتكون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربكم للمنتقين. قوله تعالى اي ثم الجنة بعد متاعه في الدنيا. وبسطنا عليه ثم - [00:16:05](#)

اي ثم الجئه بعد متاعه في الدنيا وبسطنا عليه في ظلها الى عذاب النار. وبئس المصير ومعناه ان الله تعالى ينظرهم ويهملهم ثم يأخذهم اخذ عزيز مقتدر كقوله تعالى وكأين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم - [00:16:43](#)

اخذتها والي المصير وفي الصحيحين لا احد اصبر على اذى على اذى سمعه من الله انهم يجعلون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهما. وفي الصحيح ايضا ان الله يلمي للظالم حتى اذا اخذه لم يخلفه - [00:17:03](#)

ثم قرأ قوله تعالى وكذلك اخذ القرى اذا اخذه اليم شديد. في هذه الاية في هذه الاية الكريمة بين الله تعالى ذكر الله تعالى دعاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما هو بنى الكعبة - [00:17:23](#)

قال واذ قال ابراهيم ربي اجعل هذا بلدا امنا وقد يكون هذا كما استظهر الحافظ يكون هذا قبل بناء الكعبة. قال ربي ربي اجعل هذا بلدا امنا ولما بنها دعا بدعاء اخر فقال ربي اجعل هذا بلدا امنا - [00:17:44](#)

هذا دعاء من ابراهيم عليه الصلاة والسلام من يجعل البلد امنا فاستجاب الله دعاءه فجعله بلدا امنا وامر بتامينه فهو في كثير من الاوقات مؤمن واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا - [00:18:02](#)

دعا الله بان يجعله ولدا امنا ودعا الله ايضا لهم بالرزق فقال وارزق اهله من الثمرات فاستجاب الله دعاء فالخيرات والارزاق متوفرة في هذا البلد الامين وهو بلد امن - [00:18:15](#)

كما استجابة لدعاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال سبحانه اولا يروا انا جعلنا حرما امنا ويتحطف الناس من حولهم واستجابة الله دعاء في في ان يرزقهم من الثمرات قال ارزقهم من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر. ابراهيم - [00:18:34](#)

خص في دعاء المؤمنين قال الله تعالى ومن كفر يعني ومن كفر فارزقه ايضا فان الله تعالى لا يخلق خلقا ويهملهم بل هو سبحانه وتعالى يرزق البر والفاجر والكافر والدنيا - [00:18:50](#)

عرض الحاضر يأكل منها البر والفاجر ولو كانت الدنيا لا تزال ولو كانت الدنيا تنزل عند الله جناح بعوضة ما سرق كفر منها. فالله تعالى يرزق المؤمن والكافر ولكن الكافر ي ملي له ويمهله الله ثم بعد ذلك يأخذ اخي العزيز المقتدر - [00:19:06](#)

واذا مات على كفره فبأ له النار نسأل الله العافية. ولهذا قالت ثم اضطربه الى عذاب النار وبئس المصير وفي دليل على ان من مات على الكفر فلا حيلة في اخراجه من - [00:19:22](#)

من النار بل هو من اهل النار المخلدين فيها ويدل على ذلك الاحاديث الصحيحة ان الله تعالى وهو يدل على قول الله تعالى عن عيسى لقد كفر الذين قالوا ان الله ولقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مرتعب. وقال المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه يشرك بالله فقد حرم - [00:19:34](#)

الله عليه الجنة ومؤاوه النار. فالجنة حرام على الكافر. ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم امر مناديا ينادي في بعض الغزوات انه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة بهذه الاية الكريمة استجاب الله دعاء ابراهيم وفي ان - [00:19:54](#)

ان البيت يجب ان يؤمن وان الله تعالى يسر له الرزق والعيش الرغيد وان وفيه ان الدليل على ان الله يرزق وهو كافر وان الكافر اذا متعكفنا فمصيره الى النار وهم من اهلها. واما المؤمن فان الله تعالى يرزقه في الدنيا ويعقبه العاقبة الحميدۃ فيكون من اهل كرامته في الآخرة - [00:20:09](#)

وفق الله الجميع - [00:20:30](#)